مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أبعاد المكان في شعر امرئ القيس

م. م. سارة فلاح محمد
قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة صلاح الدين، أربيل، اقليم كوردستان، العراق
sara.mohammed@su.edu.krd

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠٢١/١١/١٥
القبول: ٢٠٢١/١/٢
النشر: شتاء ٢٠٢٢

الكلمات المفتاحية:
Place, ruin, home, area, space

Doi:
10.25212/lfu.qzj.7.1.30

الملخص

يسعى هذا البحث الى الكشف عما يحمله المكان من أبعاد اجتماعية ونفسية في شعرامرئ القيس ، و أهمية المكان بالنسبة للشاعر ،ومخاطبته اياه ، و وقوفه على الطلل وبقايا آثار الديار،وبكاءه ومخاطبة صحبه ،و سؤال الديار والمكان عن موضع الأحباب والخلان لعله يجيب عن موضع ومكان الأحبة ،بعد هجرهم له ،وفراقهم وغيابهم عن مكان اللقاء ،فقد رحلت المحبوبة ،و بقيت الذكريات التي لا تغيب عن فؤاد الشاعر ،خالدة في ذهنه،ومن هذا المنطلق تمت صياغة البحث، وقد استدعى ذلك تتبع الخطوات المنهجية الآتية: قامت خطة البحث على مقدمة ثم تمهيد يوضح أهمية المكان عند الشعراء عامةً و عند امرئ القيس خاصةً ، ثم الوقوف عند الأبعاد التي دل عليها المكان في شعر امرئ القيس،ولاسيما منها الأجتماعية والنفسية ،و تجليات ذلك في شعرامرئ القيس، مع تسليط الضوء على النصوص التي قالها في التعبيرعن المكان، و أبعاده الدلالية في شعره.

المقدمة

لقد حظي المكان بعناية فائقة من قبل الدارسين والكتّاب ،لما له من تأثير بالغ على نفسية الشعراء والأدباء، حتى ان المكان بالغ التأثير فيهم يكاد لا يفارقهم ،إذ جعلوا منه صاحباً أو خليلاً أو شاهداً على ما مر بهم من ذكريات جميلة مضى عليها زمن، فالشعراء يحاكون المكان ويكلمونه ويبكونه ،ويتحسرون على الأحبة والخلان ،والأيام التي مضت ولن تعود ،إنّ كل هذه المشاعروالاحاسيس لها أبعاداً دلالية تستدعي الوقوف عندها ،والكشف عن مضمراتها الاجتماعية والنفسية ،إنّ الأبعاد اجتماعية لها علاقة بالأهل والخلان والأحبة في المجتمع والقبيلة ،والأبعاد النفسية هي خاصة (فردية) متعلقة بذات الشاعر وعلاقته بالمحبوبة وفراقها ،وألمه وبكاءه وحسرته على الماضي الجميل ،فهو لا يعيش الحاضر بمعنى _الآن_وانما هو أسير الماضي الفاني حيث المكان الذي تربى فيه وعاش فيه أيام الصبا والعشق ،والشاعر لا يريد حتى المستقبل الذي أصبح سوداوياً معدوماً بنظره ،لخلوه من الأحبة والخلان ،لذا نراه ينظر ويتأمل ويطيل النظر في المكان وبقايا آثار الديار ،فهو حزين تارة ،وسعيد تارة اخرى ،وكل هذه المشاعر تجول في خاطره بسبب ما يحمله دلالية المكان من أبعاد دلالية أثرت في علاقات الشاعر الاجتماعية وآلمت نفسيته في المكان الذي أصبح موحشاً بعد خلوه من الحبيبة والأهل والخلان .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

التمهيد

ينتمي كل شاعر كما هو الحال مع كل فرد من أفراد المجتمع الى المكان الذي وُلد و نشأ و ترعرع فيه ،وهذا المكان هو الوطن وبالمعنى الآخر البيئة التي أثر وتأثر بها الشاعر ،فهي وطنه وملاذه الذي يلجأ إليه في الشدة والفرح والانتصار والهزيمة والحب والهجر ،وفي هذه البيئة اهله من أمه وأبيه وأخوته وأخواته وأعوانه ورفقاء دربه وقبل كل ذلك محبوبته ،والأمكنة تأخذ جمالها وسحرها ليس لما فيها من طبيعة بالنسبة لهم ،فهي الشاهد والدليل على حبهم، والشعراء عامةً والشاعر الجاهلي خاصةً يستحضر المكان ويُناشده لعله يُجيب عما يريده الشاعر، وهناك أماكن خاصة خالدة في ذهن الشاعر لا تزول عنه أبداً، ومن هذه الأماكن الطلل والغدير وبقايا آثار الديار ...،وينظم الشاعر القصيدة ويستحضر الذكريات التي كانت تجمع بينه وبين محبوبته والأيام التي مضت ولن تعود، لذلك الشاعر الجاهلي يتماهى بالمكان ذائباً فيه كلياً لحظة وقوفه الراهنة في موضع الفتوة و الماضي والعبث واللهو،وأصبح التعبير عن المكان و وصفه تقليداً في القصيدة الجاهلية ،و راح الشعراء الآخرون _ غير الجاهليون _ يقفون على الطلل و ديار الأحبة و يبكون كأنهم عاشوا تلك المرحلة مع السابقين من أقرانهم الشعراء .

و الحديث عن المكان في الشعر العربي القديم ،يبين لنا الضغط العاطفي و الوجداني الذي يمارسه المكان على رؤى وأفكار و عواطف الشعراء القدامى ، فكان ذا فاعلية أكسبت المكان دلالة رمزية بعد شحنه بدلالات ذاتية تعبر عن مشاعر الحب و الوفاء و الولاء للمكان بوصفه جزءاً لا يتجزأ من هوية القبيلة أو الأمة (الربيعي، 2017: 6)

و المكان وثيق الصلة بالشعر والشعراء منذ القدم ،فهو حاضن للوجود الانساني على مر العصور ،و التشكيل المكاني بكل أبعاده يعد من العناصر المهمة في النص الأدبي ،فقد امتاز الشعر العربي بكونه نصاً مكانياً لارتباطه بالبيئة التي أنتجته والانسان الذي أبدعه ،لذا وجب النظر اليه نظرة جمالية سواء في وصف الأطلال أو الطبيعة أو الصحراء ،التي كان لها ارتباط مباشر ببيئة الشاعر ،فمن خلاله يستعيد الشاعر ذكرياته و أيامه ومواقفه (حسن، 2016: 15)

وان المكان أكثر التصاقاً بحياة البشر ، من حيث أن خبرة الانسان بالمكان و ادراكه له يختلفان عن خبرته وادراكه للزمان ،فبينما يدرك الزمان ادراكاً غير مباشر من خلال فعله في الأشياء ،فان المكان يدرك ادراكاً حسياً مباشراً (دراز ، :59)

و للمكان مفاهيم و دلالات مختلفة في المعاجم والمؤلفات النقدية ،والمكان هو مكان الانسان و غيره و لفلان مكانة عند السلطان أي منزلة (ابن دريد ،1345هـ :171)

و المكان هو الموضع (ابن منظور ،مج 4: 113)

والمكان عند المتكلمين : هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم و ينفذ فيه أبعاده ، أما عند الحكماء: فهو السطح الباطن من الجسم الحاوي. (المنشاوي ، :191)

وتنطوي علاقتنا بالمكان على جوانب شتى و معقدة تجعل من معايشتنا له عملية تجاوز قدرتنا الواعية لتتوغل في لاشعورنا ،فهناك أماكن جاذبة تساعدنا على الاستقرار ،و أخرى طاردة ، والانسان لا يحتاج فقط الى مساحة فيزيقية جغرافية يعيش فيها ،ولكنه يصبو الى رقعة يضرب فيها بجذوره و تتأصل فيها

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

هويته ،وقد تكون الأماكن الضيقة المغلقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج ،وقد تكون مطلوبة ،لأنها تمثل الملجأ و الحماية التي يأوي اليها الانسان (دراز،:63)
و المكان يشمل الطلل و الآثار و الطبيعة والصحراء و ما حول الانسان .
والوقوف على الطلل و هجر المنازل والمرور بها بعد حين خليق بأن يوقف الشاعر و يحرك قلبه ويذكره بالأيام الخوالي (مندور، 1996: 77)
وامرؤ القيس هو أول من وقف واستوقف وبكى واستبكى ،وظل يستحضر المكان لعله يكون شاهداً على حسرته وألمه وحزنه في فراقه تارةً ، و ليكون شاهداً ودالاً على فرحه وسعادته وتغنيه بمحبوبته، و يأخذ المكان في نصوص امرئ القيس بعدين مهمين وهما: الأول البعد الاجتماعي والثاني : البعد النفسي، وهو في كلا البعدين يجعل المكان شاهداً على ما يمر به من مشاعر و أحاسيس.
والمكان حاضر في مخيلة امرئ القيس ،فقد رسم الأماكن بالكلمات على اختلافها وما تحمله من دلالات و رموز وحده الشاعر من يستطيع فك شفراتها.

أولاً: البعد الاجتماعي

يمثل هذا البعد العلاقات الاجتماعية التي تربط أفراد المجتمع مع بعضهم البعض ،وقيمهم وتقاليدهم ،ونمط حياتهم ومشاكلهم ،والشاعر هو فرد القبيلة التي يعيش فيها ،فلا بد أن يعبر عما يشعر به و يراه ، وينقل هذه الصورة الينا بكل تشكيلاتها وأبعادها الفنية والنفسية والاجتماعية ،لقد أجبرت هذه الأماكن امرئ القيس على الحديث عنها ،والتحدث معها ،والبكاء عليها والشكوى اليها لما فيها من فاعلية تأثير عليه ، فكانت أفضل وسيلة للتعبير عن ذلك هو الطلل ،لأنه بمثابة مرآة تعكس لنا الحياة الجاهلية في البيئة الصحراوية،وهذا الطلل أصبح معلماً من معالم الشعر الجاهلي ،ومقدمة من مقدمات شعرهم.
وقد وجد الشعراء في الطلل مدخلاً يفتتحون به قصائدهم ،و عاملاً تتحرك به النفس في كنف الحياة ،فوظف الشاعر الجاهلي المكان توظيفاً اجتماعياً، ليصور طبيعة الحالة الاجتماعية التي كان يعيش فيها سواء بالانتماء لمجتمعه أو قطع الصلة والتمرد عليه (لقريشي، فواز، :90)
ويفتتح امرؤ القيس معلقته بقوله:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ ... بسِقط اللوى بين الدخولِ فحوملِ
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ... لما نسجتها من جنوب وشمألِ
وقوفاً بها صحبي علي مطيهم ... يقولون لا تهلك أسىً وتجملِ
وان شفائي عبرة مُهراقة ... فهل عند رسمٍ دارسٍ من معول
كدأبك من أم الحويرث قبلها ... و جارتها أم الرباب بمأسلِ
إذا قامتا تضوع المسك منهما ... نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

(الجويدي، 2009: 9-14)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لم يعف رسمها أي لم تجف بعد ولم يختفِ أثرها ، وإن شفائي عبرة أي يرى أنّ شفاءه من آلامه و حزنه هو هذه العبرة التي هو بها لعل البكاء يريح قلبه

وصف امرؤ القيس في افتتاحية معلقته الوقوف على الأطلال و الديار و اختلاف الرياح عليها و آثار الظباء ،وحنينه الى الأحبة والبكاء على فراقهم ،وبدأ بفعل الأمر (قفا) يعد فعلاً طلبياً فيه انفعال و حدة على الصعيد النفسي، وفيه مشاركة مع الآخرين على الصعيد الاجتماعي ،و يمضي في تجربته ،فيعدد الأماكن التي تذكره بالمحبوبة فيبكي و يستبكي ناقلاً تجربته الينا عبر حلمه (ذكرى) ،و تعد هذه الذكرى أكثر إيلاماً عندما يعدد أسماء النساء اللواتي كنّ عنصر الحدث في الماضي والحاضر المؤلم فذكر(أم الحويرث) و (أم الرباب) ويحدد ديار هاتين المرأتين . (أبو زيد ، 2015: 129)

فهو يستوقف نفسه وغيره ليبكي على هذه المنازل الموحشة التي ظلت بقاياه شاهدة عليه بسبب رياح الجنوب ،ويذكر بعر الآرام للدلالة على ان الظباء كانت تروح و تجيئ في ذلك المكان الذي كان عامراً بأهله، وأصبح مرتعاً للظباء ،ثم يعود الشاعر مرة أخرى ليعبر عن أثر يوم الرحيل في نفسه ،فقد ظل تائهاً حين اشتدت أزمته النفسية ،فبعد البكاء تأتي مرحلة تجميع الذكريات (الفيومي: 254)

و في معلقته الكثير من الألفاظ الدالة على الأماكن والاتجاهات ،منها:

(الدخول ،حومل ،توضح ،المقراة ،شمال ،جنوب ،عرصات ،قيعان ،مأسل ،دارة جلجل)

وأجبرت هذه الأماكن امرؤ القيس على الحديث عنها وتجسيدها في أبياته ، عبر انسنتها و بث الروح فيها ،عندما يجرد منها انساناً يكلمه ،ويتحاور معه،وينتظر الاجابة منه،لكن عندما لا تجيبه هذه الأمكنة ،يصيبه الجزع ،وكأنه يكلم اخرساً لا يفقه كيف يتكلم،إذ يقول :

أَلِما عَلى الرّبعِ القَديمِ بِعَسعَسا كَأني أُنادي أَو أُكلّمَ أَخرَسا

(الجويدي ،2009: 47)

فالأمر في (ألما) غرضه الرجاء ،لكنه رجاء منقطع ميؤوس منه،لأن الشاعر يدرك ان نداءه و حواره في تيهان ،بيد انه للمكان غير الفاعل من حيث انه ينفعل ،ولا يدرك الفعل على الزمن فكأنه ينوب عنه ،و يتكلم مكانه ومن هنا يتبين لنا ،كيف حاول الشاعر بث الإرادة في المكان الجامد ،لعله يتحرك ويفلت من يد الزمان (هاجر ،2011: 50)

ويصف الدار (بالخرس) بسبب عدم إجابتها عن سؤاله ، و استعجامها فهو يشبه نفسه بالمنادى الذي ينادي أو يكلم أخرساً ،يعجز عن تلبية النداء والاستجابة لما يريد عن موضع الربع والخلان الذين اجتمعوا في هذا المكان يوماً ما ،إذ يقول :

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أَلا اِنعِم صَباحاً أَيُّها الرَبعُ وَ انطِقِ وَ حَدِّث حَديثَ الرَكبِ إن شِئت وَ أصدُقِ

(الجويدي،2009: 65)

والحديث مع الطلل واكسابه الصفات الحية دليل على ان الشاعر قادر على بث الحياة والحيوية في ما هو جامد لا حياة له .

قال امرؤ القيس واصفاً الظبي الذي حل محل الأهل والأحبة :

أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الطَلَلُ البالي وَهَل يَعِمَن مَن كانَ في العُصُرِ الخالي
وَهَل يَعِمَن إِلّا سَعيدٌ مُخَلَّد قَليلُ الهُمومِ ما يَبيتُ بِأَوجالِ
وَهَل يَعِمَن مَن كانَ أحدَثُ عَهدِه ثَلاثينَ شَهراً في ثَلاثَةِ أحوالِ

دِيارٌ لِسَلمى عافِياتٌ بِذي خالِ أَلَحَّ عَلَيها كُلُّ أَسحَمَ هَطّالِ
وَتَحسِبُ سَلمى لا تَزالُ تَرى طَلّ مِنَ الوَحشِ أَو بَيضاءَ بِمَيثاءِ مِحلالِ
و تحسبُ سلمى لا تزالُ كعهدنا بِوادي الخُزامى أو على رس أوعالِ

(الجويدي، 2009: 247-249)

فالشاعر متأكد من أنه لن يجد سلمى في هذه الديار الخربة ،فقد حاول الشاعر الجاهلي دائماً أن يتخذ من تصوير الحيوانات داخل الطلل رمزاً للصراع بين الحياة والموت أو بين الحياة و مصائب القدر ،فاتخذها وسيلة لتصوير لحظة التحول هذه ، بحكم وجودها حوله ،وفي بيئته ضمن قضيته المكانية والتي تقوم على فلسفة التحول (الفيومي: ،251)

والأطلال هي انتماء عاطفي ،فكانت بالأمس عامرة بالحركة و الديمومة ،مغلفة بعواطف و مشاعر و أحاسيس جياشة تربط بين قلبين ،أما اليوم فهي أطلال مندرسة تذكره بذكريات الأمس بكل ما حمل و يحمل من هموم وآلام و آمال ،فظاهرة الأطلال هي ظاهرة نفسية واجتماعية متأصلة في نفس الشاعر (غزوان، 2006 :46،44)

وذكر الطلل والديار والوحش ،لم يأتِ جزافاً ، وانما كان نابعاً من صميم الشاعر ،فهذه الأطلال والديار كانت أماكن ومرتع الأحبة ،والمكان هو الدافع والمحرك لشعور الانسان و ذاكرته ،يرجع الانسان الى لحظات الماضي و استعادة الذكريات حيث يتسع الخيال ، لذلك ترابط بين الذات و المكان ،و علاقة تأثير وتأثر ،فقد عكس لنا امرؤالقيس ما مر به في حياته فجسده في شعره.

و امرؤ القيس يحاول أن يجعل هذه الحيوانات وغيرها من الأشياء الحية وغير الحية الموجودة حوله في الطبيعة بما فيها ،شاهداً على ما تمر به نفسه الولهة من حزن وشوق وألم على سالف الأيام، حين هربت

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الذكريات منه ،و أصبح منظر الحيوان و الطبيعة البديل لماضيه الجميل فهو يستنطق كل ما حوله لعله يجيب ؟

قِفا نَبكِ مِن ذكرى حَبيبٍ وَ عِرفانِ وَرَسمٍ عَفَت آياتُه مُنذُ أَزمانِ
أَتَت حُجَجٌ بَعدي عَلَيها فأصبحَت كَخَط زَبورٍفي مَصاحِفِ رُهبانِ

(الجويدي : 43)

و يُحيك لنا الشاعر اندثار صور الحياة محاكاة لمأساة الانسان ، عندما أُلقي أول مرة في هذا العالم ،على الرغم من مرافقة صاحب أو صاحبين فهو غريب عنهم . (عبدالرحمن :162)
و امرؤالقيس حين يمدح أيضاً ، يذكر المكان ،ويمدح الأماكن المفضلة والمرغوبة عنده و عند الممدوح ،وبهذا تتلاقى رغبات المادح و الممدوح في اختيار المكان ،إذ يقول:

أحلَلتُ رَحلِي في بنِي ثُعُلٍ إنَّ الكِرامَ لِلكريمِ مَحَلٌ
فَوَجَدتُ خيرَ النّاسِ كُلِّهُمُ جَاراً وَ أَوفَاهَم ، أبَا حَنبَل
أَقرَبهُم خَيراً وَأبعَدَهُم شَراً وَ أَجوَدَهُم أَوَان بَخَل

(الجويدي،2009: 56)

فقد مدح امرؤالقيس حارثة بن مرّ ،و بدأ بذكر المكان ، لما له من تأثير في نفسه وفي نفس الممدوح ،وسبب في ارتياح الممدوح للأماكن والمديح معاً .

ثانياً : البعد النفسي

طبيعة المكان تلعب دوراً بارزاً في تشكيل المزاج النفسي للشاعر،حيث يتخيل اللحظات التي مر بها سابقاً ، فهي راسخة في دائرته لا تزول عنها ، فإذا طرأ حادث معين ،فان الذاكرة تستعيد الحدث متصلاً بالزمن نفسه ،مهما طال الزمن و هذه الأمكنة خالدة لا تزول متأصلة و عالقة في أعماقه .

يحمل المكان في طياته آثاراً نفسية بليغة ،إذ يؤثر على النفس في حالتين :

1- الحالة الايجابية :حينما يستذكر الشاعر المشاعر الجميلة التي تزهو بالحب والعشق :

فقد عبر امرؤ القيس عن مغامرته وذهابه حيث مكان محبوبته والحال التي هو عليها من سعادة و جرأة في الوصول الى محبوبته ،إذ قال :

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وَ بَيضَةِ خِدرٍ لا يُرام خِباؤهَا تَمتَّعتُ من لَهوٍ بها غير مُعَجَّلِ
تجاوزتُ أحراساً إليها و معشراً عليّ حِراصاً لو يسرون مقتلي
اذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنومٍ ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل

(الجويدي، 2009: 26- 27)

2_ الحالة السلبية : ان نفسية الشاعر تمر بمراحل شتى من الفرح و تذكر الأيام الجميلة التي كانت تجمعه بمن يحب ومغامراته ولهوه مع الحبيبة ،الى الحالة السلبية التي هي يوم الفراق حيث افترق الحبيبان ،و تركت المحبوبة الديار وقصدت اخرى، وظل الشاعر يبكي على فراقها و قطيعتها له ،إذ تحدث عن المكان و العوامل التي طرأت عليه و غيرت فيه من أمطار و رياح و حيوانات ،التي حولت المكان الى آخر لا يشبه الأول ،و بالتالي يعد الشاعر شاهداً على ما مر به من أيام جميلة تجمعه بمن يحب فمضت ،و اخرى موحشة تبعث على الحزن نتيجة لفراقه ،والمكان الجديد لا يشبه القديم لأنه خالٍ من المحبوبة ،ولا يوحي الا بالذكريات ، فالمكان الأول (القديم) فيه المحبوبة ،والمكان نفسه أصبح جديداً و يختلف عن المكان الأصلي بعد رحيل المحبوبة منه

المكان القديم ـــــــــــ المحبوبة
المكان الجديد ـــــــــــ ذكريات المحبوبة

فبعد ان تجاوز امرؤالقيس الأحراس الذين كانوا يكيدون لقتله ،وصل الى الخدر الذي هو موضع الحسناء التي يصبو لها ،و تجاوز هذه الخيمة يعد تجاوزاً لكل أعراف المجتمع القبلي ،و انتهاك الخيمة يعد انتهاكاً للشرف ، ومن هنا نلاحظ اكتساب المكان الشرف من الانسان.(هاجر ،2011: 36-37)

إذ يقول:

يا دار ماوية بالحائل فالسهب فالخبتين من عاقل
صم صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل (الجويدي، 2009: 268)

في هذا البيت ذكر امرؤ القيس أربعة مواضع هي :
(الحائل ، السهب ،الخبتين، العاقل) ،ذكر هذه المواضع لعلها تجيبه عن مكان الأهل والخلان، ولكنها لا تسمع صمّاء لذا رفضت الاجابة و استعجمت .
وفي الأبيات الآتية حاول امرؤ القيس الكشف عن حاله وألمه بعد فراق حبيبته الظاعنة و ما عانه بسبب رحيلها ،إذ قال :

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل
وقوفاً بها صحبي على مطيهم يقولان لا تهلك أسى وتجمل
وان شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول.

(الجويدي، 2009: 11-12)

تكرار امرؤالقيس للاستفهام ما هو الا دليل على خروجه عن عالمه الحالي الى عالم الماضي حيث الذكريات و التعلق بذلك الزمان والمكان ،يحاول الخروج لكنه لا يستطيع .

والمرأة هي عنصر فعال بوصفها العنصرالفعال و المؤثر في حياة و مكان الشاعر فهي ،الغائب الحاضر في هذه الديار التي يقف عليها (أبو زيد ، 2015: 62)

و بكاء امرؤالقيس و دموعه ،تبلل حمائل سيفه ،و هذه الدموع تحمل وراءها الاستعطاف والتوسل في نفس الشاعر .(قصي ،2009: 321)

و استطيع القول أن المكان في شعر امرئ القيس يتمثل مكانين في الوقت نفسه هما : المكان الذهني _ المكان المتجمر

فالمكان الذهني هو المكان الذي تتم رسم جماليته بواسطة اشارات ذهنية، و المكان المتجمر هو المكان الشبيه بالجمرة ،و الذي يبقى متوهجاً بالذاكرة توهج الجمرة. (النابلسي، 1994: 20-21)

و أصبح المكان هو الوطن و الحبيبة والمنزل معاً في آن واحد ،فهو في كل هذا البكاء و النداء يريد استعادة الذكريات ليرتاح قلبه المتيم ،ويلقى المحبوبة ،وبالتالي الشفاء من الم الفراق .

الخاتمة

1- المكان في شعر امرئ القيس أخذ حيزاً كبيراً في شعره و عبر من خلاله عن ذاته.
2- العلاقة بين المكان وامرئ القيس علاقة وطيدة ،فهو يذكر المكان في كل قصـــيدة ومع كل غرض تقريباً .
3- حضور الطلل برز بشكل كبير جداً،لأن امرئ القيس يعد من أوائل الذين وقفوا على الديار واستبكوا وطلبوا وقوف الصحب .
4- المكان بالنسبة لأمرئ القيس هو الهوية و الانتماء ،قبل أن يكون أثراً أو رمزاً في الذاكرة .
5- وردت صـيغة الاسـتفهام في أطلال امرئ القيس للتعبير عن المكان ،حيث يسـتفهم و يطلب الاجابة ،من دون الحصول عليها .
6- الاحتفاء بالبعدين الاجتماعي والنفسي ،حيث يذكر مغامراته و حبه و لهوه مع حبيبته واماكن صحبه وممدوحيه .

المصادر:

- أبو زيد ، سامي يوسف (2015). الأدب الجاهلي. عمان: دار المسيرة. الطبعة الثانية ، 129.

- الجويدي، درويش (2009). ديوان امرئ القيس. صيدا: المكتبة العصرية.
- الحسين، قصي الحسين (2009). انثروبولوجية الأدب. بيروت: دار البحار.
- حسين، مرتضى حسين علي (2016). جماليات المكان في الشعر العراقي الحديث - سعدي يوسف أنموذجاً. 1 . رسالة، جامعة فيلادلفيا كانون الثاني.
- دراز ، سيزا قاسم دراز (1988). مشكلة المكان الفني يوري لوتمان: ترجمة :سيزا قاسم دراز : الدار البيضاء ،مطبعة دار قرطبة ،الطبعة الثانية.
- ابن دريد،أبو بكر ابن دريد(1345) هـ. جمهرة اللغة . مكتبة المثنى ،بغداد،عن طبعة حيدر اباد الهند،.
- القريشي و فواز،: د. عمار بن لقريشي و أ. معمري فواز،دلالة المكان في الشعر الجاهلي: جامعة محمد بن بوضياف /المسلية
- الربيعي، د.نجود هاشم الربيعي ،(2017). *تطور دلالة المكان في الشعر العربي الحديث* : عود الند ،السويد ،خريف .مجلة6.
- عبدالرحمن،نصرت عبدالرحمن،الصورة الفنية في الشعر الجاهلي :مكتبة الأقصى ،عمان .
- غزوان، أ.د.عناد غزوان (2006)، دراسات في الشعر الجاهلي : دار المجدلاوي ،عمان _ الأردن ،الطبعة الأولى .
- الفيومي ،د. سعيد محمد الفيومي، فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي : جامعة القدس المفتوحة ،غزة _ فلسطين.
- مندور، د. محمد مندور (1996) النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب و اللغة : دار نهضة مصر ،ابريل .
- المنشاوي ،محمد صديق المنشاوي ، معجم التعريفات : السيد الشريف الجرجاني ، تحقيق و دراسة : دار الفضيلة .
- ابن منظور ،محمد ابن منظور ، لسان العرب : دار صادر ،بيروت – لبنان
- النابلسي، شاكرالنابلسي (1994) جماليات المكان في الرواية العربية : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،الطبعة الأولى .
- هاجر،خامر هاجر ،جماليات المكان في الشعر الجاهلي(2011) –(ديوان امرئ القيس أنموذجاً).

ڕەهەندەکانی شوێن لە شیعری امرئ القیس

ئەم توێژینەوەیە هەوڵ دەدات بۆ دۆزینەوەی ئەو شوێنانەی ،توێژینەوەکە لە خۆی گرتووە لە ڕەهەندەکانی کۆمەلایەتی و دەروونی لە شیعری شاعیردا ،و گرنگی شوێن لای شاعیر و لێدوانیان ،و وە ستان لە سەر پاشماوە و کەلاوە کۆنەکانی ،و شوێن ڕەشمالەکانی و لێدوانیان لە خاوەنەکەی ،و پرسیار کردن لە ماڵ و حاڵیان ،و جێ پەنجەی دۆست و یارانی ،بە هیوای وە لاـ مدانەوەیان دوای کۆچ کردنیان ،و دوورکەوتنەوە و لە چاو بزربونیان لە جێ ژوانیان ،و کۆچی خۆشەویستەکەی و مانەوەی بیرەوەری یادەخۆشەکان ،کە لە دڵی شاعیر دەرناچیت ،بەم پێیە

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ئەم توێژینەوەمان لێ دارشتووە ،و بۆ پێویستی توێژینەوە کە ئەم هەنگاوە میتۆدیانەمان گرتۆتەبەر:

لە دەسپێکی توێژینەوەکە (پێشەکی) یەکە پاشان دەروازەیەك بۆ روونکردنەوەی گرنگی شوێن لای شاعیران بە گشتی ولای شاعیری ناوبراو بەتایبەتی ، ولە پاشاندا توێژینەوە لە ڕەهەندەکانی کە ئاماژە بە شوێن دەکات لای شاعیر وەلە : ڕەهەندەکانی کۆمەلایەتی و دەروونی و بە دیارخستنیان و روناکی خستنە سەر شیعرەکانی بۆ تەعبیرپێکردنی (شوێن) و ئەو ووشەنەی ئاماژە بە شوێن دەکات ..

Dimensions of Place in Imru' Al-Qays's Poetry

Asst. Lect. Sara Falah Mohammed
Department of Arabic Language, College of Education, Salahaddin University-Erbil,Kurdistan Region, Iraq
sara.mohammed@su.edu.krd

Keywords: Place, ruins,home, friends, beloved**.**

Abstract:

This research seeks to reveal the social and psychological dimensions of place in the poetry of Imru' Al-Qays. This involves the importance of the place for the poet, how he addresses it, his standing on the ruins and remains of home, his crying and addressing his friend, and asking the house and the place about the location of the loved ones with the hope of receiving an answer about their whereabouts after they abandoned him and were absent from the place of their meeting. The beloved has departed, and the memories that are not absent from the poet's heart remained immortal in his mind.

The research starts with an introduction and then a preface that explains the importance of the place for poets in general and for Imru' Al-Qays in particular.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٧) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٢
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

This is followed by studying the dimensions indicated by the place in the poetry of Imru' al-Qays, such as the social and psychological dimensions, and their manifestations in his poetry, in addition to shedding light on the poems that he cited in his expression of the place and the vocabulary that refers to it.